فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في التاريخ

م.م. سحر حسين فاضل

رئاسة جامعة ديالى/ قسم البحث والتطوير

The effectiveness of the educational strategy that is distinguished in the achievement of fourth grade students in history

Ass.Lec. Sahar Hussein Fadel

University of Diyala\ Department of Research and Developmen

Sahar891978@yahoo.com

Abstract

The current is aim to recognition on efficiency of (v) sample the effectiveness of Meta cognitive in the achievement of for literary(Femal) Students in History , By actualization of the following hypothesis:

There is not different the statically evidence on level evidence (0,05)between middle marks of empiricism group whom education according to the(v) sample epistemic and middle marks the advance students group whom education according to the normal system in the final test. The sample of this is (70) student,Qsidia chosen from the junior high prophecy for girls in khalis. It was distributed to two divisions by (35) student of the controt group and (35) student of the experimental group.

The students of both groups has equated in ((the following varinbles the age of the student measured in months, and grades of students for the academic year 2014-2015. the scores of Intelligence test and the academic acievem at of their parents)). Promising achievement test of the test of multi with four alternatives consist of (50) checksums paragraph, Also readied (52) teaching plan for the experimental group and the same for the control group.Applied experience in the First semester(2015-2016) ,it took an entive semester , After the end of the experiment and data processing statistically. The results showecl the superiority of the experiment group who has studied the specimen accorging to form (v) the control group , who studied in accordance with the usual way, in light of the findings and conclu sions. The researcher developed a set of recommend dations and proposals.

Keywords: education, differentiation, fourth preparatory, history.

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في التاريخ. من خلال التحقق من صحة الفرضية الآتية:

(لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.5) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن وفق استراتيجية التعليم المتمايز ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية)

اما عينة البحث فقد تكونت من (70) طالبة، اختيرت قصدياً من اعدادية النبوة للبنات في قضاء الخالص، وقد وزعت على شعبتين بصورة عشوائية بواقع (35) طالبة للمجموعة التجريبية، و (35) طالبة للمجموعة الضابطة، وقد كوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، ودرجات الطالبات للعام الدراسي السابق 2015/2014 في مادة التاريخ ودرجات اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي للابوين)

اعد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد ذو البدائل الاربعة مؤلف من (50) فقرة اختيارية، كما اعدت (52) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية ومثلها للمجموعة الضابطة.

طبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول (2016/2015) واستغرقت فصلاً دراسياً كاملاً وبعد نهاية التجربة ومعالجة البيانات احصائياً، اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التعليم المتمايز على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية، وفي ضوء النتائج والاستنتاجات وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات

حيث استنتجت الباحثة ما يأتي:

1- ان استراتيجية التعليم المتمايز اثبتت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ وتحسينها.

2- ان استعمال استراتيجية التعليم المتمايز ادى الى التفاعل الايجابي للطالبات طوال مدة التجربة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يأتي:

1. استعمال استراتيجية التعليم المتمايز في مواد اخرى وفي مراحل مختلفة.
2. توجيه مدرسي التاريخ بالاهتمام بتنوع طرائق التدريس عند تدريسهم مادة التاريخ والاهتمام بمشاركة الطلبة في التعليم المتمايز.

واستكمالاً لجوانب البحث اقترحت الباحثة إجراء دراسات منها:

1. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة فاعلية استعمال استراتيجية التعليم المتمايز على مواد دراسية آخرى.
2. دراسة مماثلة لمعرفة فاعلية استعمال استراتيجية التعليم المتمايز في متغيرات أخرى كالدافعية والاتجاه والميل نحو المادة والتفكير الابداعي.

الكلمة المفتاحية: التعليم، المتمايز، الرابع الاعدادي، التاريخ.

أولا: مشكلة البحث

يشهد العصر الحالي تطورا هائلا وسريعا في مجال التعليم، وما يؤلمنا أننا في الوقت الذي نشاهد فيه العالم من حولنا يحقق نقلات نوعية في مجال التعليم مستثمراً ثورة المعلومات والاتصالات الالكترونية وتحديث طرائق التعليم وأنماطه نجد التعليم في العراق ما يزال يستند الى النظرية المنفصلة التي تعوق تكامل المعرفة فما زالت طرائق التدريس لدينا تعتمد على الإلقاء والتلقين والحفظ وما زال المعلمون يكررون تدريس المقررات الدراسية دون تطوير، أما لعدم اطلاعهم ومتابعتهم لكل جديد وأما لعدم التحاقهم بدورات تدريبية او عدم الاستفادة من خبرات الآخرين

لذا ينبغي على المعلم أن يهتم بإخراج نفسه من تلك الممارسات التدريسية التي تعكس فهم التدريس على انه مجرد نقل للتراث المعرفي من الكبار الى الصغار الى ممارسات جديدة على انه عمليات عديدة تهدف الى نمو المتعلم من خلال نشاطه هو، مترافقا مع نشاط المعلم وعمله هو يتم بتوجيه وإرشاد من المعلم. وقد شهد الميدان التربوي كثيرا من طرائق وأساليب التدريس اختلفت وتنوعت باختلاف وتنوع عوامل كثيرة كان أبرزها ما يتعلق بماهية مهنة التدريس في المنهج الحديث والتي اختلفت كثيرا في مضمونها وشكلها كما كانت عليه في المنهج القديم والتي قامت على محور ضيق ووحيد هو المعرفة، وهذا لا يعني عدم استخدام هذه الطرائق حديثا او عدم صلاحيتها للتدريس بل أنها ما زالت تستخدم في التدريس في مواقف تعليمية معينة (عطية، 2008:379)

فالطرائق التعليمية التي تقوم على التلقين والإلقاء من قبل المعلم والاستماع والحفظ من قبل المتعلم لابد من ان تستبدل بطرائق جديدة تتصف بالمرونة وتنشط فكر المتعلم وتتطلب منه ان يكون نشيطاً وفاعلاً في العملية التعليمية.

وأشار (الهويدي، 2005) إلى أن أهمية طرائق التدريس الحديثة تتمثل من خلال جعل المتعلم في المقام الأول بين عناصر العملية التعليمية من اجل تحسين التحصيل الدراسي، ولا سيما مادة التاريخ وذلك لأعداد الطلبة ليشاركوا بفاعلية في الحياة المدنية وليكونوا مبدعين ومتعلمين طوال حياتهم ومواطنين مخلصين. (الهويدي، 2005: 49)

وبناءً على ما تقدم التمست الباحثة من خلال خبرتها المتواضعة في مجال التدريس واطلاعها على الكثير من الأدبيات والدراسات وعملها في حقل التعليم أن الطلاب يميلون الى الحفظ الآلي وخاصة في مجال المواد الاجتماعية ومن ضمنها مادة التاريخ

ويتوجهون نحو حفظ المعلومات كغاية، والشكوى ان هذه المادة بعيدة عن حياتهم الواقعية بحكم المواد التي يدرسونها والعائدة الى الماضي سواء القريب او البعيد ويلاحظ أيضا أن الطلاب الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية يتنافسون على تحصيل درجات فقط دون الاستعانة بعضهم ببعض من اجل تبادل المعرفة بالنتيجة لا يخلق جواً من المنافسة العلمية، لذا فان مشكلة البحث الحالي تتمثل بوجود حاجة ملحة جداً لتحسين هذه الاستراتيجيات واستخدام استراتيجيات حديثة في التدريس لضعف فاعلية طرائق التدريس المستخدمة حالياً في مدارسنا في زيادة تحصيل الطلبة، مما دفع الباحثة الى استخدام استراتيجية التعليم المتمايز ومعرفة مدى فاعليتها في تحسين مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الرابع الأدبي وكذلك يعد خطوة جديدة لتطوير تدريس منهج تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

((ما فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية))

ثانياً: أهمية البحث

تعد طريقة التدريس عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل مادة التعلم سواء معلومة من المعلومات أو قيمة أو حركة أو خبرة من مرسل نطلق عليه اسم المعلم إلى مستقبل نطلق عليه المتعلم. (مرعي والحيلة، ب، ت ص90)

فطرائق التدريس تعتمد على الأنظمة والمجالات المعرفية وأن نجاح طريقة التدريس تخلق جواً من التعلم الجيد وتساعد المتعلم على تحقيق وسائل للتفكير والشعور والإحساس والتفاعل، والطريقة في التربية تستعمل في التعبير عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس والتي تظهر آثارها على المتعلم. (الخزاعلة وآخرون، 2011،ص 179)

وهناك طرائق عديدة يمكن استعمالها لتسهيل عملية التعليم، وهي طرائق فردية وطرائق جماعية مع الإشارة انه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وتنويعها على وفق أهداف الدرس ومستوياته ونوعية المحتوى الذي يدرسه. (زاير وعايز، 2011، ص 172)

وان للطريقة التي يتبعها المدرس في تدريسه لها الأثر الكبير في تكوين الاتجاهات وتنميتها او أعاقتها عن النمو عن طريق توافر المناخ المناسب من خلال مناقشة المدرس لطلبته في ما يعرض من أفكار وأراء ويناقشهم في الأفكار والمفاهيم ويمنحهم الفرصة للتعبير عن أرائهم وتشجيعهم على أظهار اتجاهات ايجابية في سلوكهم (زيتون،1988: 42)

وكذلك فان أهمية مفهوم التحصيل ترتبط بالتعلم المدرسي الذي يجب أن يلقى اهتمام العلماء والباحثين في المجال التربوي لأنه يعتبر عامل أساسي في عملية تقويم كفاءة التعليم المدرسي (الربيعي، 2008: 11)

وترى الباحثة أن تدريس التاريخ يتطلب البحث عن استراتيجيات حديثة في التدريس وتمنح الطلبة دوراً اكبر وتجعله محور العملية التعليمية، وهذا ما دفع الباحثة إلى أجراء دراسة التي تتبنى استراتيجية من استراتيجيات الذكاءات المتعددة، لمعرفة مدى أثرها في معالجة هذه المشكلة مقارنة بالطريقة التقليدية، وذلك من خلال معرفة فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص، والتعليم المتمايز استراتيجية تعليمية حديثة تتمركز حول المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والاختلاف الموجود بين طلاب الصف الواحد.

ولقد ذكرت توملينسون أن الخبرة البارزة في هذا المجال هي التعليم المتمايز وهو في ابسط مستوياته هو (رج وإعادة تنظيم) ما يجري في غرفة الصف، لكي تتوفر للمتعلمين خيارات متعددة للوصول للمعلومة، وتكوين معنى للأفكار وللتعبير عما تعلموه، ويوفر التعليم المتمايز سبل مختلفة للتمكن من المحتوى ومعالجته وتكوين معنى للأفكار وتطوير منتجات تمكن كل متعلم من التعلم بفاعلية. (توملينسون، 2005، ص1)

والتعليم المتمايز يوفر بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلبة، لأنه يقوم على أساس تنويع الطرائق والإجراءات والأنشطة، الأمر الذي يمكن الطالب من بلوغ الأهداف المطلوبة بالطريقة والأدوات والنشاط الذي يلائمه. (عطية، 2009، ص324)

ولهذا أرادت الباحثة أن تقف على ضعف الطلبة في مادة التاريخ، ويخفف ولو جزءاً بسيط من المشكلة، وذلك باستخدام استراتيجية جديدة في تدريس التاريخ، وعليه تعد هذه الدراسة محاولة للتثبت علمياً من مدى نجاح استعمال استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.

ومما تقدم تتجلى أهمية هذا البحث بما يأتي:

1- أهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية بالنسبة لطلبة الصف الرابع الأدبي، إذ أن محتوياته تعطى لهم فقط في هذا الصف، وهذا يتيح لهم التعرف على الثقافات الأخرى دون الاقتصار على الثقافة العربية.

2- حاجة المدارس الماسة في الوقت الحاضر وفي المراحل الدراسية كافة الى استخدام الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على رفع مستوى التحصيل لاسيما وأن المنهج الحديث يؤكد على استخدام الطرائق التدريسية غير التقليدية والتي هدفها بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة.

3- إمكانية إفادة الجهات المعنية من نتائج البحث على المستويات كافة من تطوير الملاك التدريسي وتطوير المناهج الدراسية واستثمارها في الميادين العملية والتعليمية كافة.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

وللتثبت من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية التعليم المتمايز وبين متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي))

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

1- عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات في قضاء الخالص بمحافظة ديالى.

2- الفصول الثلاثة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الأدبي.

3- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2015 – 2016.

خامساً: تحديد المصطلحات

سيتم تعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وتشمل:

(فاعلية، استراتيجية التعليم المتمايز، التحصيل، التاريخ، الصف الرابع الأدبي).

1-الفاعلية (Efectivenefss)

عرفها:

- **(شحاتة والنجار،2003)** بأنها: "مدى الأثر المرغوب الذي تحدثه المعالجة التجريبية بعدها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة". (شحاتة والنجار،2003: 230)
- **التعريف الإجرائي:** هو قدرة المتغير المستقل على تحسين مستوى أداء طالبات الصف الرابع الأدبي في الجانب التحصيلي مع الاقتصاد في الوقت والجهد.

2-استراتيجية

عرفها

- **(أبو شعير وآخرون)** "بأنها مجموعة من الإجراءات والأنشطة والأساليب التي يختارها المدرس أو يخطط لأتباعها الواحدة تلو الأخرى وبشكل متسلسل مستخدماً الإمكانات المادية المتاحة لمساعدة الطلبة على إتقان الأهداف". (أبو شعير وآخرون، 2007، ص343)
- **التعريف الإجرائي:**
- "هي مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يتبعها الباحث ويعدها مسبقاً لاستعمالها في أثناء الدرس. وتضم مجموعة من الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم".

3-التعليم المتمايز

عرفه: (اللقاني والجمل) "التعليم المتمايز وهو استراتيجية الذي يعتمد على التنوع في التدريس إذ توجد فروق فرديه بين تلاميذ الصف الواحد الذي يؤدي إلى أن اعتماد المعلم على طريقة واحدة لا يؤدي بالضرورة إلى تعلم الجميع بالقدر والتنوع نفسه، ومن هنا فأن المعلم مطالب باستخدام عدة طرق. من أجل توفير مواقف تعليمية متنوعة ومناسبة لأكبر عدد ممكن من التلاميذ".(اللقاني والجمل، 2003، ص92)

التعريف الإجرائي: "التعليم المتمايز استراتيجية حديثة تتمركز حول المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والاختلاف الموجود بين طلاب الصف. وتعمل على تلبية الاحتياجات والاهتمامات والميول المختلفة للطلاب".

4-التحصيل Achievement

عرفه:

- "**الخالدي 2008**" بأنه: "هو نشاط عقلي معرفي للطالب ويستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة". (الخالدي،2008: 92)
- **التعريف الإجرائي:** مقدار ما تحصل عليه الطالبات (عينة البحث) من درجات في الاختبار التحصيلي الذي تعده الباحثة لأغراض البحث الحالي.

1- الصف الرابع الادبي: هو الصف الاول بالترتيب بالمرحلة الإعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وظيفتها الإعداد للحياة العملية والدراسة الجامعية الأولية (جمهورية العراق، 1977:4).

2- التاريخ History

عرفه:

- (السخاوي، 1986) التاريخ هو فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيث التعين والتوقيت بل عما كان في العالم ومسائله أحوالهم المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان. (السخاوي، 1986: 19)
- **التعريف الإجرائي:** المحتوى المعرفي المتضمن في الفصول الثلاثة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية خلال مدة التجربة المقرر تدريسه من وزارة التربية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة.

تعتمد النظرية البنائية على أن الفرد يبني معرفته بنفسه من خلال مروره بخبرات تعليمية كثيرة تؤدي إلى المعرفة الذاتية في عقل المتعلم، أي أن نمط المعرفة يعتمد على الشخص ذاته فيما يتعلمه، بسبب اختلاف الخبرات التي مر بها المتعلم وان هذه النظرية مركزة حول تفاعل المتعلم.(اليماني، 2009، ص 48)

تمثل النظرية البنائية الأساس النظري لمعظم الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تعتمد على تفريد عمليات التعليم، لإتاحة الفرصة لكل طالب أن يتعلم على وفق قدراته وبما يلبي حاجاته وبما تسمح به سرعته وإمكانياته، وتتطلب استراتيجية التعليم المتمايز من المعلم اعتماد التقويم جزءاً أساسياً من عملية التعليم والتعلم، وترى هذه الاستراتيجية أن الطالب أو المجموعة المتجانسة في غرفة الصف هما محور العملية التعليمية. (فرج، 2005، 197)

ويمكن القول إن التعليم المتمايز يرتكز على النظرية البنائية الاجتماعية للتعلم.

التعليم المتمايز

ان التعليم المتمايز هو تعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة، وهو يعد سياسة تأخذ باعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات الطالب وقدراته، وأن النقطة الأساسية في هذه السياسة هي توقعات المعلمين من الطلبة واتجاهات الطلبة نحو إمكاناتهم وقدراتهم.

ويرتبط مفهوم التعليم المتمايز بما يأتي:

1- استخدام أساليب تدريس تسمح بتنوع المهام والنتاجات التعليمية.

2- إعداد الدروس وتخطيطها على وفق مبادئ التعليم المتمايز.

3- تحديد أساليب التعليم المتمايز وفق كفايات المعلمين. (عبيدات وأبو السميد، 2007، ص117)

المبادئ الأساسية للتعليم المتمايز:

1. أن يدرك المعلم فكرة واضحة بشأن ما هو مهم في المادة الدراسية.
2. يعرف المعلم الفروق بين الطلاب ويقدرها ويبني عليها.
3. التقويم والتعليم شيئان متلازمان.
4. يعدّل المعلم محتوى العملية والناتج استجابة الطالب وميله وأسلوبه التعليمي.
5. يشارك الطلبة جميعهم في عمل محترم.
6. الطلاب والمعلمون متعاونون في التعلم.
7. أهداف الصف المتمايز هي تحقيق النمو الأقصى وتحقيق النجاح لكل طالب.
8. المرونة هي السمة المميزة للصف المتمايز.(توملينسون، 2005، ص59)

أشكال التعليم المتمايز:

يتخذ التعليم المتمايز أشكالاً متعددة منها:

1 – التدريس على وفق نظرية الذكاءات المتعددة: وتعني أن يقدم المعلم درسه على وفق تفضيلات الطلبة وذكاءاتهم المتنوعة.

2 – التدريس على وفق أنماط المتعلمين: ويصّنف بعض علماء النفس التربوي أنماط المتعلمين إلى سمعي وبصري وحركي، ويضيف بعضهم نمطاً حسياً، والتدريس على وفق هذه الأنماط شبيه بالتدريس على وفق الذكاءات المتعددة، بمعنى أن يتلقى الطالب تعليماً يتناسب مع قدراته الخاصة.

3 – التعلم التعاوني: ويمكن عد التعلم التعاوني تعليماً متمايزاً، أذا راعى المعلم تنظيم المهام وتوزيعها على وفق اهتمامات الطلبة وتمثيلاتهم المفضلة. (عبيدات وأبو السميد، 2007، ص120)

خطوات التعليم المتمايز:

1 – **التقويم القبلي:** أن أول خطوة من خطوات التعليم المتمايز هو إجراء عملية تقويم تستهدف تحديد

أ – المعارف السابقة.

ب –القدرات والمواهب.

ج –الميول والخصائص الشخصية.

د –أسلوب التعلم الملائم.

و _ الخلفيات الثقافية.

2. تصنيف الطلبة في مجموعات في ضوء نتائج التقويم القبلي على وفق ما بين أعضاء كل مجموعة من قواسم مشتركة.

3. تحديد أهداف التعلم.

4. اختيار المواد والأنشطة التعليمية ومصادر التعلم وأدوات التعليم.

5. تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تستجيب لجميع المجموعات.

6. اختيار استراتيجيات التدريس الملائمة للطلبة أو المجموعات.

7. إجراء عملية التقويم بعد التنفيذ لقياس مخرجات التعلم.

8. تحديد الأنشطة التي تكلف بها كل مجموعة.(عطية،2009، ص328)

الفرق بين التعليم العادي والتعليم المتمايز:

في التعليم العادي يقدم المعلم مثيراً واحداً أو هدفاً واحداً يكلف الطلبة بنشاط واحد ليحققوا نفس المخرجات.

نفس المخرجات ---------- نفس المهمة أو النشاط ---------- نفس المثير

إذا أراد المعلم أن يراعي الفروق الفردية فأنه يعمل على تقديم نفس المثير للجميع ونفس المهمة، ولكن يقبل منهم مخرجات مختلفة، ففي هذه الحالة يراعي قدرات الطلبة وإمكانياتهم، فهم لا يستطيعون جميعاً الوصول إلى نفس النتائج أو المخرجات لأنهم متفاوتون في قدراتهم.

نفس المثير ---------- نفس المهمة ---------- مخرجات مختلفة بحسب مستوياتهم

أما إذا أراد المعلم تقديم تعليم متمايز فانه يقدم نفس المثير ومهام متنوعة ليصل إلى نفس المخرجات.

نفس المثير ---------- مهام متنوعة وأساليب متنوعة ---------- نفس المخرجات

وأننا هنا علمنا الجميع نفس الدرس لكن بأساليب ومهام متنوعة.(عبيدات وأبو السميد، 2007، ص119)

الدراسات السابقة

يتضمن هذا القسم من الفصل الثاني عرضاً لعدد من الدراسات السابقة التي استطاعت الباحثة الإطلاع عليها، والتي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية على نحو مباشر أو غير مباشر.

ثالثاً // الموازنة بين الدراسات السابقة: ارتأت الباحثة الموازنة بين الدراسات السابقة منها دراسة منى وأمينة ودراسة فراج في عدد من جوانبها والجدول (1) يشير إلى ذلك.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في بحثها الحالي واختارت تصميماً تجريبياً يعرف بتصميم الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة كما موضح في الشكل (1)

الشكل (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	التعليم المتمايز	التحصيل	الاختبار التحصيل البعدي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

1- **مجتمع البحث:** شمل البحث الحالي طالبات المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية في مركز قضاء الخالص التابع للمديرية العامة لتربية ديالى، كما موضح في الجدول (2)

جدول (2) أسماء المدارس الثانوية والإعدادية للبنات في قضاء الخالص(مجتمع البحث)

ت	اسم المدرســـة	موقعهــا
1-	الإعدادية العراقية للبنات	مركز قضاء الخالص
2-	إعدادية النبوة للبنات	مركز قضاء الخالص
3-	إعدادية المنتهى للبنات	ناحية هبهب
4-	ثانوية الخلود للبنات	قرية السندية
5-	ثانوية الحمائم للبنات	قرية سعدية الشط
6-	ثانوية الوديعة للبنات	قرية جيزاني الجول
7-	ثانوية القوارير للبنات	قرية زنبور

2- **عينة البحث:** اختارت الباحثة قصدياً إعدادية النبوة للبنات لتكون ممثلة لعينة البحث، وقد اختيرت بطريقة السحب العشوائي الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والبالغ عدد طالباتها (35) والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والبالغ عدد طالباتها (35) وقد كافأت الباحثة في المتغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، درجات مادة التاريخ للعام الدراسي السابق، درجات اختبار الذكاء، التحصيل الدراسي للأبوين).

3- **أعداد الخطط التدريسية:** أن أعداد الخطط التدريسية واحداً من متطلبات نجاح عملية التدريس، لذا أعدت الباحثة خططاً تدريسية لموضوعات التاريخ التي ستدرس في التجربة في ضوء محتوى المادة والأهداف السلوكية المصوغة، وعلى وفق أنموذج (الشكل V) بالنسبة لطالبات المجموعة التجريبية، والطريقة الاعتيادية بالنسبة لطالبات المجموعة الضابطة، اذ أصبح عدد الخطط التدريسية (54) خطة وبواقع (27) خطة للمجموعة التجريبية و (27) خطة للمجموعة الضابطة، وقد عرضت الباحثة نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الاجتماعيات وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية.

4- **أعداد الاختبار:** للتثبت من فاعلية التعليم المتمايز في التحصيل أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس المتغير التابع مكوناً من (50) فقرة، وقد حرصت الباحثة أن يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد لأنه يقيس المستوى المعرفي لدى المتعلمين كتذكر المعلومات واستيعاب المفاهيم وتطبيقها في مواقف جديدة، كما أنها مشوقة وأكثر الاختبارات استعمالاً في الدراسة الثانوية وسهلة التصحيح وبعيدة عن ذاتية المصحح، كما أنها أكثر صدقاً وثباتاً.

5-**صدق الاختبار:** تم التأكد من الصدق الخارجي للاختبار وذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الاجتماعيات، وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية، وللتحقق من صدق المحتوى أعدت الباحثة جدول مواصفات جدول (3) لذا أعدت الباحثة جدول مواصفات لمحتوى المادة المقررة في التجربة والأهداف السلوكية، والمستويات المعرفية (الفهم، التطبيق، التحليل) من المجال المعرفي لتصنيف بلوم. وقد حسبت الباحثة نسبة أهمية الأهداف السلوكية بحساب النسبة المئوية للأهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي على أعداد الأهداف السلوكية الكلية التي اختارتها الباحثة

أما نسبة أهمية محتوى كل فصل فقد حسبها باعتماد عدد الأهداف لكل فصل ومجموع الأهداف الكلي للفصول المقررة ضمن التجربة.

وحدد عدد الفقرات لكل خلية بإيجاد حاصل ضرب (النسبة المئوية للهدف السلوكي × النسبة المئوية للمحتوى × عدد الفقرات الكلية للاختبار) كما موضح في الجدول (3)

جدول (3) الخريطة الاختبارية لفقرات الاختبار التحصيلي

الفصول	الزمن	نسبة اهمية المحتوى	فهم 51%	التطبيق35%	التحليل 14%	المجموع100%
الفصل الاول	4	%17	4	3	1	8
الفصل الثاني	14	%50	13	9	4	26
الفصل الثالث	8	%33	8	6	2	16
المجموع	24	%100	25	18	7	50

وقد حسبت الباحثة نسبة أهمية محتوى الفصول، وأهمية مستويات الأهداف السلوكية وعدد فقرات الاختبار في الخريطة الاختيارية كما يأتي:

1- نسبة أهمية مستويات الأهداف السلوكية = (عدد الأهداف السلوكية للمستوى الواحد /عدد الأهداف السلوكية الكلي) × 100.

2- نسبة أهمية محتوى الفصول =(عدد أهداف الفصل الواحد/عدد الأهداف الكلية للفصول)×100.

3- عدد فقرات لكل مستوى = نسبة أهمية المحتوى × نسبة أهمية مستوى الهدف السلوكي × عدد الفقرات الكلي.

6-**تصحيح الاختبار:** صححت الباحثة الاختبار في ضوء الإجابة النموذجية التي أعدتها لجميع فقرات الاختبار ومعايير التصحيح التي أعدتها لهذا الغرض، آذ أعطت درجتين للإجابة الصحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة، أما الفقرات المتروكة والتي تحمل أكثر من بديل فتعامل معاملة الفقرات الخاطئة، آذ تراوحت القوة التميزية للفقرات الموضوعية بين (0،32) و(0،61) أما فاعلية البدائل فتراوحت بين (0،11) و (0،29) وبلغ معامل الثبات (0،82) وهو معامل ثبات جيد جداً.

7-**تطبيق التجربة:** تم تطبيق التجربة على عينة البحث (المجموعة التجريبية والضابطة من 2014/10/6 ولغاية 2015/1/6 وبواقع (54) خطة تدريسية للفصل الدراسي الأول، تم من خلالها تدريس الفصول الثلاثة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسيه لطلبة الصف الرابع الأدبي، وقد طبق الاختبار على المجموعتين في يوم 2015/1/6.

8- **الوسائل الإحصائية:** استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث.

الفصل الرابع

نتائج البحث

1- عرض النتيجة:

باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح وجود فرق معنوية ما بين المجموعة التجريبية التي درست بأنموذج الشكل ٧، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ولصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغت القيمة الجدولية (2,248) وهي اكبر من القيمة التائية المحسوبة والتي بلغت (1,6) وكما موضح في الجدول (4)

جدول (4) نتائج الاختبار التائي لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0,05
						الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	35	67,8	73,21	5,9	68	2,248	1,6	دالة احصائياً
الضابطة	35	65,5	92,4	6,8				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وفق أنموذج الشكل V، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي، وهذا ما يؤكد فاعلية أنموذج الشكل (٧) في التحصيل.

2-تفسير النتيجة:

1. اهتمت إ أنموذج الشكل(V) بالمتعلم ولم يلغ دوره، كذلك اهتمت بالمدرس، والطريقة التدريسية وعناصر المنهج بنحو عام، مما أدى إلى تحقيق نتائج تعليمية جيدة عند طلبة المجموعة التجريبية.
2. تنوع الأنشطة التعليمية وتحمل الطلبة مسؤولية تنفيذها في الدرس، يعد دعماً للتنظيم المعرفي وما وراء المعرفي الذي يتوصلون اليه، ويتيح لهم الفرصة لتقويم ما تم انجازه وقد يكون عاملاً أساسيا في استثارة أذهان الطلبة واستمرارهم في التعلم.

1. الاستنتاجات

في ضوء النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يلي:-

1-أن أنموذج الشكل(V)اثبت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ وتحسينها.

2-أن استعمال أنموذج الشكل(V) أدى إلى التفاعل الايجابي للطلبة والمشاركة الفعالة طوال مدة التجربة

2. التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث، فإنها توصي بما يلي:

1. الإفادة من أنموذج الشكل (V) لتدريس مادة التاريخ ومواد أخرى لكافة المراحل الدراسية.
2. تشجيع التدريسيين على الاهتمام بتعليم التفكير بصورة عامة، بوصفه نشاطاً عقلياً يساعد على انتقال التعلم إلى حيز التطبيق والحياة العملية.
3. تضمين منهاج الدورات التأهيلية والتطويرية للتدريسيين في الجامعات العراقية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة.

3. المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة أجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية الآتية:

1.أجراء دراسة مماثلة لتعرف فاعلية أنموذج الشكل (V) في فروع كالجغرافية والعلوم الأخرى وفي متغيرات أخرى كالدافعية والاتجاه والميل نحو المادة والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

المصادر:

- الخالدي، أديب محمد، 2008، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط2، دار وائل، عمان.
- آيات صالح، (1999) اثر استخدام كل من خرائط المفاهيم وخرائط الشكل (V) المعرفي على تصحيح تصورات تلاميذ الصف الأول الإعدادي عن بعض المفاهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر جامعة عين شمس.
- جوزيف، نوفاك وبوب جوين، (1995)، تعلم كيف تتعلم، ترجمة احمد عصام الصفدي وإبراهيم محمد الشافعي، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الربيعي، عادل كامل (2008) اثر التدريس على وفق نظرية فيكوتسكي في التحصيل والتفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء، رسالة غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، بغداد.
- زيتون، حسن وكمال زيتزن (1992) البنائية من منظور ايستمرلوجي وتربوي، ط1، الإسكندرية.
- زيتون، عايش (1988) الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم، عمان.
- زيتون، كمال عبد الحميد (2002) تدريس العلوم للفهم: رؤية بنائية، عالم الكتب، القاهرة.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (1986)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سلامة، عادل والخريسان، سمير وصوافطة، وليد وقطيط، غسان، (2009)، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، عمان.
- شحاتة، حسن وزينب النجار (2003) معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة.
- الطناوي، عفت مصطفى(2009) التدريس الفعال: تخطيطه – مهارته– استراتيجياته – تقويمه، دار المسيرة، عمان.
- عطية، محسن علي(2008) الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان.
- عليمات، محمد وصبحي ابو صلالة (2001) أساليب التدريس لمرحلة التعليم الاساسي، ط1، مكتبة الفلاح، عمان.
- فراج، محسن حامد(2001) اثر استخدام أنموذج الشكل (V) المعرفي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والتحصيل في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالسعودية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، العدد(68، 103 – 133).
- مازن، حسام محمد(2007) اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم العلوم، دار الفجر، القاهرة.
- منى شهاب وأمينة الجندي (1999) تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية باستخدام نموذج التعلم البنائي والشكل (V) لطلاب الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء واتجاهاتهم نحوها، المؤتمر العلمي الثالث، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد الثالث، مصر.
- المؤمني، إبراهيم، (2002) فاعلية المعلمين في تطبيق نموذج بنائي فتدريس العلوم للصف الثالث الأساسي في الأردن، دراسات، المجلد29، العدد1، عمان.
- الهويدي، زيد، (2005)، الأساليب الحديثة في تدريس العلوم، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين.